الدبلوماسية الامريكية وحين نذكر الدبلوماسية الامريكية فانما نعني بذلك القوة الخارقة التي استدرجت اكثر من تسعين بالمئة من الحركات الوطنية لما بعد الحرب العالمية الثانية ،واستطاعت ان تلوي رقاب الاغلبية الساحقة من الزعماء الوطنيين في القارات الثلاث لتحولهم من « رؤساءدول » الى « حكام اقاليم » ٠٠ لكن قيادة الخميني تبرهن انها ادهى من الامريكان ٠ ومن هنا منشأ الاستقطاب بين الطرفين ، وهو استقطاب يمنع ليس فقط من التفاهم بل ومن محض الكلام ! لان الكلام مع الامريكان له درب واحد يؤدي الى نتيجة واحدة هي مصافحة الشاه ، وهو ما انتهت اليه مباحثات المرحوم ابو القاسم الكاشاني مع افرل هاريمان ٠ ويؤكد لنا مجرى الاحداث ان ما حدث للثورة الايرانية هناك لن يتكرر هنا ٠ فالخميني يجلس على اكداس من التجارب المرة لا تسمح له بان يتذوق « حلاوة المساومة » ٠ وقد تم ، منذ انطلاقة الثورة ، تشخيص العدو من منطلق واقعي حصيف يرتبط بمستوى رفيع من الوعي السياسي ٠

لكن الدبلوماسية الامريكية ، وهي اذكى دبلوماسية فيالعصر الحديث ، تبقى مهما يصبها من انتكاسات في اية جولة متشبثة باداة الاستدراك ، وهي لا تفقد رشدها مهما كانت شدة الصفعة ٠ وعند هذه النقطة يمكن التساؤل عن هوامش رافقت الثورة الايرانية وراحت تند بين المرة والاخرى فتتلاقفها وكالات الانباء الغربية وصحافة الغرب ، وفروعها في بلداننا ، في محاولات ذكية بارعة لنقلها من هامش القضية الى متنها ٠ ولعلي لا املك ما يخولني حق اسداء النصح لهؤلاء العمالقة الذين يهزون العروش ، لكن المسلمين تتكافأ دماؤهم ويجير عليهم أدناهم ، فليسمحوا لي بان اذكرهم ببعض الحقائق ٠٠

ان عدو الشعب الايراني هو الولايات المتحدة الامريكية ٠ حقيقة معروفة لقادة ايران ٠ والولايات المتحدة هي عدو كل الشعوب المستضعفة ، والسارق الاول لخيرات هذه الشعوب ٠ وهي كذلك السند الاول والاخير لنظام الشاه ، ولسائر الانظمة التي تماثله في العالمين العربي والاسلامي من جمهورية او ملكية ٠ وليس ثمة من عدو يتدخل مباشرة وصراحة ضد الثورة الايرانية غير الولايات المتحدة وادواتها المكشوفة والمقنعة من الحكام العرب وغيرهم ٠ واذا قدر للثورة الايرانية ان تفشل ، لا سمح الله ، فان فشلها لن يكون الا على يد الولايات المتحدة ٠ ذلك ان اية قوة اخرى لا تستطيع ولو افترضنا انها ارادت ، ان تقوم بنفس الدور الذي تقوم به الامبريالية الامريكية في ايران ٠ومن هنا فان الحديث عن اي خطر آخر يمكن ان يهدد الثورة لا يتعدى ان يكون واحدا من اثنين : اراجيف مخططا لها ، او اوهاما ناشئة من ضعف الوعي السياسي ٠ ولا بد ان يتطرق الى الذهن ، هنا ، موقف الاتحاد السوفييتي ٠ وانا مع ذلك اقول ان السوفييت لا يملكون من الحوافز ، ناهيك عن الوسائل ، ما يدفعهم الى ان يلعبوا في ايران دورا سلبيا ، ويمكنني القول اكثر من ذلك